الذيول

اللافتات تملأ الشوارع..على الأسوار .فوق الأشجار

"انتخبوا الباشا الأمور ...رجل البر ...رمز الطرطور"

أنا لاأحب الإنتخابات..لكن صديقى قريب ذالك المرشح أصر أن نذهب ولو للفرجة.

القرية فى عرس..الشادر منصوب..والموائد ممدودة..والأفواه النهمة مشغولة بالمضع والطحن.

جلس ما يسمونه الباشا منفوشا كديك رومى بارما شاربه ومأمور المركز جالس بجواره منتفخ البطن فاغرا فاه كالمخموروالخفراء الدركيون يحملون بنادقهم يطلقون أعيرة نارية فى الهواء ابتهاجا بالباشا يهتفون ويجعرون.

"الطرطور الطرطور احنا نحبك يا طرطور"

يتردد صدى صوتهم يرج القرية .

"طور طور طور"

اعتدل الباشا يجعر فى مكبر الصوت مؤكدا للحاضرين أن أصله يمتد إلى الملك رمسيس الأول وأن جده الأكبر هو الذى بنى الإسكندرية وجده الحادى عشر هو الملك مينا موحد القطرين

وأنه وهو فى الجيش هو الذى دمر خط برليف وأن والده هو الجندى المجهول الذى بنوا له نصبا تذكاريا وراح يوزع عليهم وعوده ويجهز ضباطه وجنوده.

وراح يردد أنه خيار من خيار من خيار وأنه سيشق نيلا جديدا بعيدا عن إثيوبيا وأنه سيبنى لهم سدا عاليا جديدا فى البحر المتوسط.

وأنه سيعمل جاهدا لتحرير فلسطين .

أهالى القرية يتثاءبون ويتمتمون

وضعت أصابعى فى أذنى كى لاأسمع لكن رائحة فمه أرغمتنى وأنا فى أخر الجالسين أن أسد أنفى بيدى

ولما انتهى الرجل الباشا من حديثه أمسك رزمة من النقود يوزعها على بعض الحاضرين الذين راحوا يهتفون

"عاش عاش الباشا عاش الطرطور لا بلاااش"

كان صديقى يضحك بهستريا وقد استدعى مشهدا من فيلم اللمبى والراقصة تعطية نقود جر النقطة قائلة :

- "خذ ارميهم عليا وأنا بشطح "

بعض العيال يضحكون ..يلصقون للحاضرين زيولا ورقية.

انتابتنى رغبة فى البكاءخبأت مؤخرتى بيداى وفررت من المكان....